اشتقت لكما

الشيخ محمد عبد الاله الحسيني

الشوق للعزيز الغالي يحمله كل انسان فكيف اذا كان العزيز والغالي هما "الوالدين" الأب والأم.. لقد اشتقت لوالدي الشيخ محمد عبدالاله الحسيني الذي انتقل الى رحمة الله في ١٤٠٨هـ ووالدتي السيدة فاطمة علي الغامدي رحلت من الدنيا في ١٤٢٠هـ شوق الابن الذي وجد "العز" و"الخير" و"العناية" والتعب والجهد منهما.. الذكريات تلازمني وانا اتذكر ماذا قدم ابي وماذا قدمت امي لي ولإخواني ولأخواتي واذا كان للناس حق الافتخار بوالديهم والحديث عن سيرتهم العطرة الجميلة.. فإنني والله اراد الله لي بوالدين عظيمين قدما لي ولاخواني الكثير الذي لا يمكن ذكره حتى غادرا الدنيا . "مشوار" طويل وتضحيات وعطاء وبذل لا يستطيع اي منا ان يرده او جزء منه فكيف اذا كان العطاء كبيرا والجميل لا يستطيع الانسان حمله. اشتقت لوالدي ووالدتي غفر الله لهما وجمعنا بهما في جناته ووالديكم .. اشتقت لابي الذي اعطاني ما اطلبه واتمناه على مدى سنوات طويلة ووالدتي التي قدمت لنا كل شيء.. انها ارادة الله واللهم وفقنا لبرهم طوال حياتنا ومن بعدنا.. ذكريات وايام وليالي وسنوات جميلة لا يمكن ان تتكرر مهما "صنعت" الحياة بدونهم.

بستان اللاسلكي

كان ذلك في العام ١٣٨٢هـ .. وكنت في المرحلة الابتدائية وكان والدي الشيخ محمد عبدالاله الحسيني رحمه الله احد الموظفين في وزارة المواصلات.. البرق واللاسلكي في العاصمة المقدسة وبستان اللاسلكي يقع في مشعر "منى" وهو اصلا للموظفين او كبار الموظفين الذين يعملون في ايام الحج وتحديداً ايام منى ليكونوا قريباً من مباشرة عمل اللاسلكي والهاتف والبرق.. كان عدد من ابرز رجال الوزارة في مكة المكرمة يلتقون عصر كل يوم في "بستان اللاسلكي" في منى وهو بستان جميل يشرف على تنسيقه وحراسته شخص اذكر اسمه "العقيلي" رحمه الله وقد زرعت فيه مختلف الفواكه والورود ومن ابرز ما زرع فيه "الليمون" و"الجوافة" "الفل" "الياسمين" و"الورد" "النخيل" كان اللقاء يستمر من قبل المغرب وحتى ما بعد العشاء واكثر الموجودين يقضون الوقت في لعبة "البلوت".

محمد عمر توفيق

أحمد زيدان

احمد افندي

ومن حضور ساعات بستان اللاسلكي الاستاذ احمد زيدان او احمد افندي زيدان رحمه الله مؤسس الاتصالات في المملكة وكان تلك الفترة وكيلا للوزارة وكنت ارافق والدي رحمه الله الى البستان ويشارك في الحضور ابرز الموظفين الكبار تلك الفترة رحمهم الله جميعا جعفر ثابت – محسون حسين – عبدالله ومحمد باحنشل – عمر عراقي – محمد كريمة – محمود عقاد – عبدالملك خان – ابراهيم سلسلة "يحضر بعض الاحيان من جدة" ابراهيم زارع – حسن قاضي – عبدالله طيب – رشاد زبيدي – محمد سعيد عالم – عبداللطيف بنجابي – عبد القادر استنبلي وغيرهم .. وتقام بعض مناسبات "الغداء" في البستان وفي فترة الحج يتحول المكان الملحق به عدد من الغرف الى سكن للرؤساء ومدراء العموم لمباشرة عمل الحج وقد رأيت في احد الاعوام معالي الشيخ محمد عمر توفيق وزير المواصلات في احد ايام منى يستقل احد غرف البستان او كما يطلق عليه احيانا "حوش اللاسلكي" ايام جميلة تستمتع فيها الى مهارات واساليب تربوية وعادات جميلة وكان احمد زيدان بحكم مسؤوليته الكبيرة يُخصص له مكان خاص بجوار البستان وكنت ارى في تلك الفترة ابناءه د. فيصل – مهندس زياد – مهندس عبدالعزيز.

رجال المرحلة

تلك الفترة كان هؤلاء الرجال هم من يدير اعمال الوزارة على مستوى المملكة هاتف – لاسلكي – برق – بريد ولهم جهودهم في ارساء مرحلة التأسيس ونشر مراكز "البرق" في المدن والقرى والهجر وطرق الرياض والمدينة المنورة والمناطق الاخرى لذلك تجدهم في مسؤولية دائمة طوال اشهر العام ومنهم عبدالله كاظم الذي شارك في مرحلة التأسيس واشرفوا على تدريب وتعليم عدد كبير من العاملين وبعضهم للعمل في المراكز في القرى والهجر النائية لاستلام البرقيات لعدم وجود هواتف والموجود من الهواتف في المدن مثل مكة وجدة والرياض والمدينة هواتف يدوية سلكية الاتصال بها عن طريق مراكز "وسيط" ورحل هؤلاء الرجال وتركوا اعمالاً كبيرة كانت المؤشر والقاعدة لتطوير انطلق فيما بعد.

خالد الفيصل في ذاكرة مكة الكرمة

قبل اشهر حدثني السفير محمد احمد طيب مدير عام فرع الخارجية بمنطقة مكة المكرمة عن الاعداد لكتاب يتحدث عن مسيرة الامير خالد الفيصل وما قدمه خلال امارته لمكة المكرمة .. كان ذلك قبل ان يُختار الامير وزيرا للتربية والتعليم وطلب السفير مقالاً لي ضمن ما ينشر في الكتاب وسررت للفكرة واستحقاق الامير بدون مجاملة لكل تقدير وتوثيق لاعماله الكبيرة التي قدمها للمنطقة .. بل ان عودة الامير لامارة المنطقة كانت محل سرور وسعادة الكثير من المسؤولين والموظفين والمقيمين .. ثم بعد ان بعث لي السفير طيب نسخة من الكتاب وصلني في اليوم الثاني عبر البريد نسخة من المستشار الاستاذ احمد الحمدان ووجدت ان ابناء المنطقة يعملون على توزيع الكتاب الذي تحدث عن اعمال الامير .. الكتاب جاء في ٢٢٤ صفحة وطبع طباعة فاخرة وزود بصور في مختلف المناسبات بحضور الامير واعده الاستاذ بندر الطائفي ومن اجمل ما وقفت عليه في الكتاب احتواؤه على معلومات واحصائيات عن المنطقة ومحافظاتها التي تتبعها وتم توزيع "المشاركات" في "ملازم" خاصة بمسميات للوصف العملي والشخصي لكل مشارك .. الكتاب اضافة جميلة واتمنى ان يوزع على نطاق اكبر وفي امكان عدد من رجال الاعمال اعادة طباعته باعداد كبيرة وتوزيعه على الادارات والجهات والكتاب والجامعات والادارات التعليمية ورجال الاعلام والاعمال والجهات الاقتصادية والاجتماعية.

اقدر لكل من ساهم في اخراج الكتاب وان لم تظهر اسماؤهم وللجهة التي تولت الاشراف والتنسيق والطباعة ولمن ساهموا في الكتاب ويستحق خالد الفيصل اكثر من وسيلة تبرز جهوده واعماله وما قدمه للوطن والادب والفن والشعر والثقافة.

وزير الحج وتطوير إعلام الوزارة

ارتبطنا بعلاقة جميلة مع معالي د. بندر حمزة حجازي وزير الحج منذ بداية تأسيسه للجمعية الوطنية لحقوق الانسان وترؤسه لها عدة سنوات .. رجل مثقف على خلق قريب من الناس استطاع ان يقدم الكثير لعمل خدمة ضيوف الرحمن مع اختلاف "البعض" حوله .. في خضم هذا العمل الكبير كان للجانب الاعلامي اهتمام من الوزير لذلك اعاد ترتيب ملف مجلة الحج والعمرة والتي تصدر منذ سنوات طويلة عبر الوزارة والتي اختير لها عدد من رؤساء التحرير لكن المجلة ظلت "متعثرة" خلالها اكثر سنواتها الماضية.

وقبل فترة اختار الوزير صديقنا الاستاذ طلال قستي رئيسا للتحرير في ظل غياب المجلة حتى عن ادارات الوزارة .. لكن طلال توكل على الله وقدم اعمالاً متميزة – خاصة في الاعداد الاخيرة وتحديدا اعداد رجب وشعبان هذا العام واستكتب للمجلة اقلام جديدة بعد ان ظلت سنوات "حصرياً" لبعض الاقلام والاعمال الصحفية المكررة .. اتحدث بصدق ان المجلة ظهرت بوجه "جديد" مشرق وقد وفق رئيس التحرير ومن معه في اعداد المجلة في العدد "الوثائقي" الذي تضمن الحديث عن مسيرة المجلة وفي العدد الاخير شعبان ١٤٣٦هـ تميز العدد بمقالات وتقارير واعمال اعلامية وكذا نص الامر الملكي للملك عبدالعزيز رحمه الله بإلقاء رسوم الحج ابتداء من عام ١٣٧١هـ والتي تؤخذ من الحجاج على ان يتم اعادة الرسوم التي اخذت هذا العام "عام صدور الامر" واوضح الامر عدم علاقة الحكومة بالتوسط لاستحصال شيء من العوائد المستحقة من الحجاج لقاء الخدمات التي يقوم بها المطوف وغيره ويترك الامر بين الحجاج واهل الخدمات لكنني اتمنى وهذا ما ضمنته رسالة للوزير ان يتم الاهتمام بتوفير دعم مناسب للمجلة وتوظيف عدد من المحررين والمصورين واستكتاب عدد من الكتاب بعيداً عن "المجاملات" القديمة التي اعتمد عليها الاختيار.

وبعد هذا تحريك ادارة "التوزيع" او ان تتولى شركات التوزيع توزيعها لتكون موجودة في الاسواق وفي مؤسسات الطوافة وبين المعتمرين الحجاج وتقدم اعمالاً اعلامية خلال اشهر الحج وتطوير الجانب الاعلامي والتوزيع.. وهذه المطالب تحتاج وقتاً الا ان ما اعرفه عن الوزير ووكيله د. حسين الشريف يجعلني اطمئن الى ان مجلة الحج والعمرة تدخل فترة "ذهبية" ترفع من ما ينشر فيها مستوى وقبولاً لدى الناس في ظل وجود وسائل

رخصة من مقهى السنكي

اتحدث عن عام ١٣٨٩هـ .. تفضل والدي رحمه الله وانا في الصف الثالث المتوسط بتعليمي قيادة السيارة على سيارته في "حوض البقر" العزيزية اليوم لسعة المكان ثم تفضل ووعدني بسيارة جديدة بعد الحصول على الشهادة المتوسطة واوفى بوعده تغمده الله برحمته وكانت سيارة تويوتا "كرينا" ١٩٧٠م.. لكن قبل ذلك بعام بعثني الوالد لاحد اصدقائه في المرور وكان مقره في "البيبان" ومديره اللواء صديق تونسي وكان عقيدا وصديق والدي هذا اليوم هو جاري في مكة المكرمة الشيخ سعيد الغامدي "ابا احمد" وهو موظف مدني كانت الاجراءات الاولية للرخص ضمن اعماله وحددوا لي موعد "الاختبار" كان المسؤول الذي يمنح الرخصة المهندس عبدالفتاح شرف رحمه الله وكان رجلا حازما وكان الاختبار مقهى السنكي في حوض البقر وموعدي بعد صلاة الفجر ويؤمن المرور سيارة للناس لاداء الاختبار لكنني حضرت بسيارة والدي بوكس تويوتا وهو ما لفت انظار الناس وكنت منتشيا تلك الفترة في ذاك العمر وسجلت في البيان وكان ترتيبي اول شخص وهذا مما يزيد "الخوف" من عدم اجتياز الاختبار.. جلس المهندس بجواري وكان الاختبار اجتياز "الدوران" بين كراسي "الشريط" في المقهى واستعمال الاشارة عند الدوران لليمين او الشمال باليد رغم وجود مؤشر في السيارة والتأكد من "قفل" الابواب والدوران حول السيارة للتأكد من عدم وجود اطفال خلف السيارة قبل الجلوس امام المقود ويفاجئك المهندس وهو يقول بصوت عال "اوقف" ليعرف مدى صحة تصرفك بالوقُوف بقوة او بطريقة مناسبة لكنني فوجئت به بعد ان اختبرت كل الاختبارات والتعليمات يفتح الباب وكان يضع جزءاً من قدمه ويوهم السائق انه مقفول ورمى لي بالملف وقال لي اعد الاختبار فعلا حضرت بعد يومين واعدت الاختبار ونجحت.

نجاح وتصفيق

وكان الناس عندما يبقى المهندس الملف لديه دلالة على نجاح السائق فتراهم يصفقون والعكس لو اعطى المهندس السائق الملف لمراجعة المرور لإعادة الاختبار والعدد الموجود لا يقل عن ١٠٠ شخص ينتظرون الاختبار وكانت سيارة المرور قديمة وصعبة القيادة لذلك يطلب بعض المعارف من القادم بسيارته ان يسمح له بأداء الاختبار عليها خوفاً من عدم اجتياز الاختبار لعدم ملاءمة سيارة المرور . وبعد يومين نستلم الرخصة وقد استلمتها من الشيخ "الغامدي" اطال الله عمره وكنت فرحاً اتباهى بها بين زملائي وجيراني اردت ان انقل صورة قديمة للحياة قبل ٤٥ عاما في مكة المكرمة في امر اجتماعي وكيف كان اختبار القيادة في المقهى.

حملة الجوال الخصوصي

في الحياة تجد ان من ضمن اصدقائك من يتعامل مع "الجوال" تعاملا سيئا بل ان البعض من الافضل ان لا يكون معه هذا الجهاز "الحضاري" المهم الذي اصبح من ضروريات الحياة لانه يوفر لك اتصالاتك ويحفظ معلوماتك وخصوصيتك .. لكن تواجه بعض الاصدقاء والاقارب وبعض هؤلاء "يتعمد" ان يتصرف بالجوال كما يريد هو لا كما يجب ان يتعامل مع الناس الذين يرتبط معهم بعلاقات او صداقات او مصالح .. "سلبيات" مؤلمة ومواقف تجعلك تتمنى لو لم تتصل فهؤلاء .. من الامثلة عندما يتصل بك شخص ويجدك ترد على اتصاله وان لم تره في حينه تعيد الاتصال به لأكثر من مرة وتبعث له رسالة .. لكن "الأخ" لا يتجاوب معك ولو اتصلت عشرات المرات او تجده يضع "اشارات" "مشغول" او "نظام موجود" واذا احتاج اليك ازعجك باتصالات في اوقات لا يمكن ان يتم الاتصال فيها الا لأمر مهم لا سمح الله "مزعج" بمعنى انهم "انانيون" او ان يعتذر لك بان جواله من يومين على وضع "صامت" حتى انه لا يرى الرسائل بأنواعها "برود" مؤلم وانت تعرف انه اما "يكذب" او انه استخفاف بالناس وعدم اهتمام.. وتراه عندما تصله مكالمة تعنيه يرد في حينه ولا يمكن الا ان يكون حاضراً .. اعرف ان اكثر الناس يقابلون هذه الاصناف وليس امامك الا "الصبر" او المعاملة بالمثل لكن "اخلاقك" لا تسمح لك اما اخلاقهم فقد سمحت لهم ويا ليتهم يقرأون ويفهمون!!

د. حسن مختار وأكثر من وقفة

عرفت د. حسن علي مختار الاستاذ في جامعة ام القرى في عام ١٣٩١هـ ونحن طلاب في معهد اعداد المعلمين الثانوي في العاصمة المقدسة درسنا "علم اجتماع" معلم مؤدب هادئ خافض الصوت درسه جميل ومعلوماته مختصرة مفيدة.. وعلى مدى هذه العقود الاربعة التقيت به ولازلت في اكثر من مكان ولازال كما هو يحمل خُلق الكبار والاسبوع قبل الماضي اهداني اخر مؤلفاته "زهرة القرنفل البيضاء" وهو عبارة عن قصة من المجتمع سبقها اعمال وكتب له منها دليل الحاج والمعتمر – قضايا

غلاف

د. حسن مختار

وتشكيلات في المناهج وطرق التدريس – المواد الاجتماعية بين التنظير والتطبيق وعدد من البحوث حول الكتاب المدرسي واسهامات الغرف التجارية في برامج التدريب. واعداد اخرى من البحوث والدراسات. ويعد د. حسن مختار من ابرز رجال التربية والتعليم واساتذة كلية التربية في جامعة ام القرى التي اسندت له عمادتها قبل سنوات ويحمل خبرة كبيرة عمل عضواً في مجلس الشورى واشرف على مناقشة العديد من الرسائل العلمية ..د. حسن "مكي" خدم وطنه ومجتمعه.

د. الحسني ومشواره الذهبي

عرفت الأخ الصديق د. احمد حسن الحسني استاذ الاقتصاد بجامعة ام القرى منذ سنوات قريبة ووجدت فيه نعم الرجل الخلوق المثقف وعلمت من طلابه انه مثال للمعلم شديد التهذيب وسعة الافق ثم بعد ان اصدرت كتابي والذي شمل "بعضا من ابرز طلاب الرحمانية الابتدائية" في مكة المكرمة عرفت انه احد طلابها ضمن فريق الطلاب النابهين.. وقد قرأت مشواره الذي نقله لمجلة اليمامة زميلنا وصديقنا توفيق نصر الله ووجدت فيه سيرة عطرة وكفاحا وصبرا وجلدا، يستحق د. احمد ان نحييه ونصفق له وقد كسب رضا الوالدين ورضا المجتمع عنه وهو يقدم نموذجاً من ابناء مكة المكرمة الذين يُشارلهم .. تحية للدكتور احمد الحسني ولعل مشواره الجميل "الذهبي" يكون طريقا للشباب اليوم يضعونه امامهم خارطة طريق لرجل ضحى وواصل حياته وهو اليوم يتلقى تحيات وامنيات كل من عرفه اصدقاء وتلاميذ وافراد اسرته.

د. أحمد الحسني

د. أحمد درباس .. تكريم مستحق

لوحة الحفل

سررت جداً والتربوي الاكاديمي المعروف والكاتب د. احمد سعيد درباس ينقل لي سعادته بقيام "طلابه" بعمل احتفالية لتكريمه في احد فنادق جدة الثلاثاء غرة شعبان وهم طلاب الدبلوم التربوي لهذا العام واخترت احد اللوحات التي اعلنت في الحفل "لمسة وفاء لمسيرة عطاء.. مرحلة علمية وعملية وقيادة تربوية كلها تفان وجد واخلاص .. د. احمد عرفته منذ سنوات قريبة الأ انني وقفت على ما يحمله من خبرة تربوية وادارية واكاديمية وقد بدأ كما يقولون من الصغر الى جانب ما يحمله من حُسن خلق وقرب وتواصل مع الناس وهو مكسب للجامعة التي تقاعد منها بعد اكثر من ثلاثة عقود ونصف في خدمة التربية والتعليم في التعليم العام والجامعي. .. كلمة حق لابد منها للعزيز د. احمد متمنين ان يواصل ابحاثه وجهوده وما يتحفنا به اسبوعياً من مقالات عبر صحيفة "المدينة" ..اليوم يصفق لك طلابك وزملاؤك واصدقاؤك واسرتك.. مسيرة حافلة وسنوات عطاء اكبر.

من أيام العمل الصحفي

تمتلئ سنوات العمل الصحفي بالكثير من القصص والمواقف السارة والمؤلمة ورغم انني حاولت ان ارصد اهمها في كتابي "حياة في الصحافة والتربية" الذي صدر في ربيع الاول ١٤٣٥هـ الا انني بطبيعة الحال لا استطيع ان اتذكر هذه المواقف.. قبل اسبوعين تداول الناس عبر "الواتس اب" مقطعا لمدير الاحوال المدنية في احد المدن وهو يتحدث مع سيدة لها معاملة ووصلني المقطع بعنوان "مدير احوال .. يطرد مراجعة من مكتبه" وعندما استمعت للمقطع وجدت ان المدير كان مهذبا ومتجاوبا ولم يصدر منه أي تصرف سيء للسيدة بل انه كرر لها "تفضلي" راجعي الموظف.. وبعد يومين صدر بيان من ادارته بوضح حقيقة القضية وان السيدة لم تكن صادقة في ما افادت به المدير وتضمن البيان اعتذار زوجها وان الاوراق الخاصة بالقضية لم تتأخر لاسباب المدير او الموظف .. هذا المقطع اعاد لي قصصا ومواقف وقعت في بعضها وسلمني الله من البعض الاخر عندما يتصل بك صديق او قريب وينقل لك معاناة "ملفقة" بهدف رغبتة في الكتابة عنها وهو يدعم حديثه بعبارات لا تملك معها الا ان تصدقه وبعد النشر واتصال الجهة المستهدفة لا تجد لديه الا مزيدا من "الكذب" ومحاولة ادانة الادارة المقصودة او ان يعتذر بان المعلومات كانت من شقيقه او قريبه وعندها لا ينفع الامر وقد "سُكب الماء" ومن سنوات تحمل اجهزة الجوال بشكل يومي الكثير من هذه المقاطع التي اصبحت اليوم بالصوت والصورة وتجد من يعممها ويعلق عليها وبعض هؤلاء للاسف لهم علاقة بالاعلام ولازالوا يصدقون أي قصة او معاناة.. ومن القصص ظهور رجل مسن وسيدة يشكوان مر الشكوى من الفقر والعوز وعدم وجود ما يعينهم بعد الله على الحياة وبعد يوم او اسبوع يرد مدير الضمان الاجتماعي وجمعية خيرية بانهما مسجلان في الضمان ولهم مخصص بل انهم يتلقون مساعدات من سنوات .. هذه المواقف وهذا التسرع والحكم سيء للناس وللمسؤول وللصحفي الذي قام بنشر القضية في صحيفته ثقة منه في ممن نقلها له.

اقول للناس وللصحفيين "تأكدوا وطالبوا الاثباتات اللازمة وإلا فإن الملامة بل وما يترتب على الاساءة للغير ستكون لكم ولا يشارككم فيها احد.

الخميس القادم

إن شاء الله مع الزميل

شاكر عبد العزيز